الذين لا يعلمون التحريف ثم حرفوه من مواضع شتى فمنهم فقال حملوا الطاغوت
صلى الله عليه وسلم في أن كفروا بشهادته وكتموا ما جاء به مع علمهم بصدقه
يقينا بهذا وجحدوا بهذا واشتقوا منه اسم كلمتا وعلموا فما نظر تبقى
كلمة عاقبة العصيان ثم قال إن شر الطاغوت في الشيطان وكل من
عبد من دون الله أو صد عن عبادته مستحق له معلوم من الطغيان فقوله تعالى
شر مكانا هو الحال بعد شر مكانا لتعظيم ذنوبهم وزيغهم عن الحق إذ جحدوا الحق
الذي يعلمونه من شمس الظهيرة وأقروا من أمر بالباطل ومن حكموه على
ذلك وهم جمع من علماء اليهود لعنهم الله فيهم حيي بن أخطب فإنهم لما
رأوا انهزام قريش يوم أحد على قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما
أجابوهم إلى ذلك قال أبو سفيان لأكبر أنا منكم إلا هؤلاء سجدتم لأنبيائكم
حتى نطمئن إليكم فسجدوا فقالت قريش لا والله لا يهود يا معشر
اليهود إنكم أهل الكتاب والعلم الأول فما بالكم تختلف فيه
نحن مجوس فقال حيي أم دينه فقالوا دينكم وخرجوا لقتال النبي عليه
أفضل الصلاة والتحية والسلام فانظر كيف تلاه على عاقبة الظالمين
وأنزل الله عز وجل ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون
بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين
آمنوا سبيلا الجبت والطاغوت قيل صنمان لقريش وقال ابن عباس
الجبت السحر والطاغوت الشيطان وقيل الجبت الكاهن والطاغوت
الساحر وبالجملة كل ما أدى إلى الهيج وغلو دون الله كما أشلعناه
ويقولون للذين كفروا لأبي سفيان بن حيي بن أخطب أو كعب بن الأشرف
أفرغنا من محمد والمقول له أبو سفيان والصحابة حيي فقالوا لهم أنتم

أهدى

أهدى من الذين آمنوا سبيلا وهم يرون أن اليهود تشغلوا الحاج ونفر الرقيق وذلك
لعداوتهم وتعجل أمر محمد وفد خلافه وتيقن أنه وقطع الرحم وهاجر الحرم
بقوله إذا أنتم أهدى من الذين آمنوا سبيلا أي أقوم طريقا ثم جزاء
أولئك الذين هم من يهود الذين لعنهم الله فمن يلعن الله فلن تجد له نصيرا
وأنهم يتكونون معهم قول قريش أهل بيتهم الذي ذلك وكان ذلك بعزل
أجلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني النضير من ديارهم وجعلت
اليهود لعنهم الله نصف ثمر خيبر كل عام ثم يفاء على الخروج فجمعهم الجميع
وفاء فريش أبو سفيان وفاء غطفان عيينة بن حصن وفاء بني أسد
وأبا تميم الخروج الذي ركب من خزاعة فأخبروا النبي صلى الله عليه وسلم
فلما سمع بالأحزاب وبما أجمعوا عليه نزل الناس وأخبرهم بالعدو
وشاورهم في أمرهم فأشير عليه بالخندق على المدينة وأن يكون ربه
عليه تلك الأيام رضي الله عنه وعمل فيه صلى الله عليه وسلم بنفسه
ترغيبا للمسلمين في العمل والأجر وترغيبهم النصر إذا صبروا وحصل
للصحابة رضي الله عنهم تعب وجوع لأنه كان في عام مجاعة فلما نزل
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم تمثل بقول ابن رواحة

لا هم لا عيش إلا عيش الآخرة ... فاغفر للأنصار والمهاجرة

وفي رواية لا هم لا خير إلا خير الآخرة ... فبارك في الأنصار والمهاجرة

فأجابوه رضي الله عنهم ونفعنا بهم

نحن الذين بايعوا محمدا ... على الجهاد ما بقينا أبدا

تتميم للمقابسة وقلنا فيهم من أهل الخندق أقبلت قريش
وغطفان ومن معهما في عشرة آلاف فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University